

قراءة تفسير آضواء البيان (773) - مريم (230) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى في الاية الكريمة كان على رب حتما مقتضايا - 00:00:03

عن ورودهم في النار يعني ان ورودهم النار المذكور كان حتما على رب مقتضايا اي امرا واجبا مفعولا لا محالة والحمد لله الذي لا محيط عنه ومنه قول امية ابن ابي الصلت الثقفي - 00:00:30

عبادك يخطئون وانت رب بكفيك المنايا والحتوم فقوله الحتوم جمع حتم يعني الامور الواجبة التي لا بد من وقوعها وما ذكره جماعة من اهل العلم من ان المراد بقوله حتما مقتضايا قسما واجبا - 00:00:58

كما روی عن عكرمة وابن مسعود ومجاهد وقتادة وغيرهم لا يظهر كل الظهور واستدل من قال ان في الاية قسما في حديث ابى هريرة الثابت في الصحيحين قال البخاري في صحيحه حدثنا علي - 00:01:28

حدثنا سفيان قال سمعت الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار - 00:01:52

الاتحلاة القسم قال ابو عبد الله وان منكم الا واردها انتهى وقال مسلم في صحيحه حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة - 00:02:08

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لحاد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلاة القسم قال المؤلف قالوا المراد بالقسم المذكور في هذا الحديث الصحيح - 00:02:27

هو قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على رب حتما مقتضايا وهو معنى ما ذكرنا عن البخاري في قوله قال ابو عبد الله وان منكم الا واردها والذين استدلوا بالحديث المذكور - 00:02:48

على ان في الاية الكريمة قسم اختلفوا في موضع القسم من الاية وقال بعضهم هو مقدر دل عليه الحديث المذكور اي والله وان منكم الا واردها وقال بعضهم هو معطوف على القسم قبله - 00:03:12

والمعطوف على القسم قسم والمعنى فوريك لنحضرنهم والشياطين وربك ان منكم الا واردها وقال بعضهم القسم المذكور مستفاد من قوله كان على رب حتما مقتضايا اي قسما واجبا كما قدمناه عن ابن مسعود ومجاهد وعكرمة وقتادة - 00:03:34

وقال بعضهم يتحمل ان يكون المراد بالقسم ما دل على القطع والبت من السياق فان قوله تعالى كان على رب حتما مقتضايا تذليل وتقرير لقوله وان منكم الا واردها وهذا بمنزلة القسم في تأكيد الاخبار - 00:04:02

بل هذا ابلغ للحصر في الاية بالنفي والاثبات قال مقيده عفا الله عنه وغفر له الذي يظهر لي والله تعالى اعلم ان الاية ليس يتعمّن فيها قسم لانها لم تقترب باداة من ادوات القسم - 00:04:29

ولا قرينة واضحة دالة على القسم ولم يتعمّن عطفها على القسم والحكم بتقدير قسم في كتاب الله دون قرينة ظاهرة فيه زيادة على معنى كلام الله بغير دليل يجب الرجوع اليه - 00:04:54

و الحديث ابى هريرة المذكور المتفق عليه لا يتعمّن منه ان في الاية قسما لان من اساليب اللغة العربية التعبير بتحلة القسم عن القلة

الشديدة وان لم يكن هناك قسم اصلا - 00:05:21

يقولون ما فعلت كذا الا تحلة القسم يعنيون الا فعلا قليلا جدا قدر ما يحلل به الحالف قسما وهذا اسلوب معروف في كلام العرب ومنه قول كعب بن زهير في وصف ناقته - 00:05:44

تقضي على يسارات وهي لاصقة ذوابل مسهن الارض تحليل يعني ان قوائم ناقته لا تماس الارض لشدة خفتها الا قدر تحليل القسم ومعلوم انه لا يمكّن من ناقته انها تماس الارض - 00:06:06

حتى يكون ذلك المس تحليلا لها كما ترى وعلى هذا المعنى المعروف فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم الا تحله اي لا يلتج النار الا ولوجا قليلا جدا لا الم فيه ولا حر - 00:06:28

كما قدمنا في حديث جابر المرفوع واقرّب اقوال من قالوا ان في الآية قسما قول من قال انه معطوف على قوله فوربك لنحضرنهم لأن الجمل المذكورة بعده معطوفة عليه كقوله ثم لنحضرنهم - 00:06:48

وقوله ثم لننزعن وقوله ثم لنحن اعلم بدلالة قريبة لام القسم في الجمل المذكورة على ذلك اما قوله وان منكم الا واردها فهو محتمل للعطف ايضا ومحتمل للاستثناف والعلم عند الله تعالى - 00:07:14

قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قوله تعالى في هذه الآية الكريمة خير مقاما - 00:07:40

قرأه ابن كثير بضم الميم والباقيون بفتحها وقوله ورؤيا قرأه قالون وابن ذكوان ولها تشديد الياء من غير همز وقرأه الباقيون بهمزة ساكنة بعد الراء وبعدها ياء مخففة ومعنى الآية الكريمة - 00:08:05

ان كفار قريش كانوا اذا يتلو عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ايات هذا القرآن في حال كونها بينات اي مرتلات الالفاظ واضحات المعاني بينات المقاصد اما محاكمات جاءت واضحة - 00:08:31

او متشابهات قد تبعها البيان بالمحاكم او تبيين الرسول صلى الله عليه وسلم قولها او فعل او ظاهرات الاعجاز تحدى بها فلم يقدر على معارضتها او حججا وبراهين والظاهر ان قوله بينات - 00:08:54

حال مؤكدة لان ايات الله لا تكون الا كذلك ونظير ذلك قوله تعالى وهو الحق مصدقا اي اذا تتلى عليهم ايات الله في حال كونها متصفه بما ذكرنا عارضوها واحتجوا على بطلانها - 00:09:16

وان الحق معهم لا مع من يتلوها بشبهة ساقطة لا يحتاج بها الا من لا عقل له ومضمون شبهتهم المذكورة انهم يقولون لهم نحن اوفر منكم حظا في الدنيا فنحن احسن منكم منازل - 00:09:41

واحسن منكم متاعا واحسن منكم منظرا فلولا اننا افضل عند الله منكم لما اثروا عليكم في الحياة الدنيا واعطانا من نعيمها وزينتها ما لم يعطكم ايتها المستمع الكريم سوف نستكمel تفسير بقية الآية - 00:10:01

قوله جل وعلا عنهم اي الفريقين خير مقاما في لقائنا القادم ان شاء الله اذ كان هذا الذي مضى هو ما يسمح به وقت هذا اللقاء والى ذلك الحين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:25